يوميات الشرق

أشعة افتراضية تظهر أن الفرعون الشاب عانى من القدم المعوجة

عالمة آثار مصرية: ليس لدينا ما يدل على وجود عيوب أو أمراض أصابت توت عنخ آمون

صور الأشعة ثلاثية الأبعاد لتوت عنخ آمون تظهر إصابته بـ«القدم المشوهة الحنفاء» وهو اعوجاج للقدم نحو الداخل

القاهرة: وليد عبد الرحمن لندن: «الشرق الأوسط»

نُشر: 23:39-23 أكتوبر 2014 م ـ 28 ذو الحِجّة 1435 هـ

في بحث علمي حول الفرعون الشاب توت عنخ آمون اعتمد على صورة ثلاثية الأبعاد مستمدة من عدد من صور الأشعة خلص العلماء إلى أن توت عنخ آمون كان يعاني من أمراض في العظام تسببت في إصابته بما يسمى «القدم المشوهة الحنفاء» وهو اعوجاج للقدم نحو الداخل. وقد نفذت الدراسة ضمن فيلم وثائقي لمحطة «بي بي سي» تحت عنوان «توت عنخ آمون: الحقيقة المكتشفة». وتداولت الصحف البريطانية أمس نتائج البحث مرفقة مع مجموعة من الصور المركبة بالكومبيوتر للفرعون الشاب وتظهر تركيبته الجسدية وقدمه المعوجة. كما أشارت الصحف إلى بعض الصفات الأنثوية مثل الأرداف البارزة وأرجعت ذلك إلى انتشار زواج المحارم في ذلك الوقت. وقد ظهرت تلك العيوب في عملية تشريح افتراضية لمومياء الفرعون. وفي الفيلم قال عالم الأشعة المصرية أشرف سليم على الأشعة: «الأشعة الافتراضية تظهر أن أصابع القدم مائلة وهو ما يعني بلغة العامة قدم معوجة (حنفاء)، وجدنا أيضا أن الفرعون عانى من مرض كوهلر، أو موت العظام، خلال فترة البلوغ وهو كان أمرا مؤلما للغاية».

اعتمدت الدراسة على فحص عينات الحمض النووي الموروثة عن والدته وهي أخت أخناتون وزوجته نفرتيتي.

ولكن الدكتورة علا العجيزي، الأستاذ بكلية الآثار جامعة القاهرة، عارضت ذلك الرأي وقالت: إنه ليس هناك ما يثبت أن الملك توت عنخ آمون كان أعرج أو به عيوب خلقية بالقدمين، لافتة إلى أنه على ما يبدو أنه كان به جرح في القدم أو إصابة في عظم القدم وهو ما أدى إلى وفاته.

وكانت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية نشرت بعض الحقائق حول حياة الفرعون الصغير الذي حكم مصر في القرن الـ14 قبل الميلاد. وكشفت تشريحا افتراضيا، باستخدام أكثر من 2000 صورة تم التقاطها بالكومبيوتر، أن الملك «توت» كان يعاني من عيوب خلقية تمثلت في تشوّه الفك والأسنان، وكذلك عيوب بالقدمين، مؤكدة أن ملك مصر العظيم كان «أعرج».

لكن العجيزي قالت لـ«الشرق الأوسط»: «ليس لدينا ما يدل على وجود عيوب أو أمراض أصابت الملك؛ لكن ما نعرفه أنه مات صغيرا».

وأضافت العجيزي، معروف أن جميع ملوك مصر تزوجوا من بعضهم ومن أخواتهم، حتى تظل الدماء الملكية واحدة ولا تذهب خارج العائلة.

وكانت الصحافية البريطانية، قد أكدت أن التحليل الجيني لعائلة «توت» أن والديه كانا أخوين، وهو ما يعني أن الفرعون الصغير كان نتيجة لـ«زنا المحارم» بعد زواج الأخ والأخت لينجبا «توت» بتشوهات خلقية نتيجة خلل في الهرمونات. وتابعت الدكتورة علا العجيزي: إن «توت عنخ آمون لم يفعل شيئا جديدا عند الزواج بأخته، لأنه لو كانت هذه الزيجة أثرت عليه خلقيا، كان لا بد أن تؤثر على باقي الملوك الفراعنة، وهذا لم يحدث»، لافتة إلى أن «معظم ملوك مصر تزوجوا من عائلتهم ومن بعضهم للحفاظ على العائلة المالكة».